

# اعرف دينك

خلاصة كتاب "علم نفسك الإسلام"  
د. نبيل عبد السلام هارون  
بتصريح الأزهر الشريف رقم ١٤٨٧٤٠ لسنة ٢٠٠٧

١

## عقيدة المسلم



## عقيدة المسلم

### إعجاز القرآن

القرآن هو البرهان العقلي على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، لذا فهو معجزة باقية إلى آخر الزمان ، بخلاف المعجزات المادية لمن سبقه من الرسل ، والتي هي حجة على من شاهدها وعاصرها فحسب.

يتمثل البرهان على صدق تنزيل القرآن في :

(أ) إعجاز بيانه

(ب) صدق معارفه ونبوءاته

(ج) حكمة تشريعه.

### الإعجاز البياني

ثبت بعجز العرب في كل زمان عن الإتيان بمثله أو مضاهاته ، رغم:

(أ) تحدي القرآن لهم

(ب) وجود الدافع لدى الكافرين الأوائل وفي كل جيل

(ج) انتفاء المانع ؛ وهم أهل الفصاحة والبلاغة ؛ والقرآن بلغتهم وألفاظهم وأساليبهم.

يتمثل الإعجاز البياني في :

(أ) كمال النص القرآني وسموه عن النقد

(ب) اختلافه البين عن سائر صور البيان البشري من شعر ونثر

(ج) التباين الكبير بين خصائصه وخصائص حديث مبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم

## من أوجه إعجاز البيان القرآني (عمامة):

- جريانه على مستوى رفيع واحد رغم تنوع المعاني والموضوعات، حتى آيات التشريع والأحكام.
- مناسبته لكل الناس على اختلاف معارفهم وعصورهم، فيفهمه ويتأثر به ويتبعه العامة والخاصة، والبسطاء والعلماء، على امتداد الزمان وتتابع القرون.
- تداخل معانيه وموضوعاته بحيث ترتبط في بناء متكامل متناسق يتعذر الإتيان بمثله.
- خلوه من التكرار إلا لغرضين: التأكيد وما يصحبه من تضخيم المعنى وتعظيم التأثير، أو لأجل تكامل الصور والأشكال التي يعرض بها الموضوع.
- الإحساس بجلال الربوبية الذي يشي به التعبير القرآني برمته، إذ يستحيل نفسياً أن يتصنع بشر تقليد هذا الأسلوب على امتداد نص بهذا القدر.
- تصريف البيان بالتنوع الشديد في التعبيرات لنفس الموضوع، بحيث يؤدي كل تعبير معنى جديداً.
- التنوع الشديد في توجيه الخطاب بما يتناسب مع السرد ويجسد المواقف والمعاني تجسيدا حقيقيا واقعيا (من الله إلى الرسول أو إلى جماعات من الناس، أو عن الله، أو بضمير الغائب عن أشياء أو أشخاص أو جماعات).
- إخراج مدلول اللفظ والجملة من المعنى المجرد إلى الصورة المحسوسة المتخيلة.
- تحويل الصور من شكل صامت إلى منظر حي متحرك.
- تضخيم المنظر وتجسيمه حيثما يتطلب الجو والمشهد ذلك.
- تكامل ووحدة موضوعات الآيات والسور في القرآن ككل، بحيث يفسر بعضه بعضا.
- إعجاز الوفاء بالأهداف المتباينة والمتضادة في نفس الوقت مثل: الإيجاز الشديد أو الحذف

مع الوفاء الكامل بالمعاني المرادة، والإجمال في القول مع تفصيل المعنى، وخطاب العامة وخطاب الخاصة، وإقناع العقل مع إمتاع العاطفة.

● الإعجاز العددي الذي يتمثل في موافقات في تكرار بعض الألفاظ المتقابلة، التي يعجز أي مخلوق على مراعاتها مسبقا في صياغة نص بهذا الطول والتنوع، ويستحيل أن يتحقق بمجرد الصدفة المحضة .

#### **من أوجه الإعجاز اللفظي:**

- الكمال في اختيار كل لفظ بحيث يؤدي المعنى على أدق وجه وأوفاه بما لا يؤديه لفظ آخر.
- الاختيار الدقيق للألفاظ المترادفة بحيث تميز بين أدق الفروق في المعنى، وبحيث إذا استبدل اللفظ بمرادفه فقد النص عمق معناه ودقة تصويره وجمال جرسه.
- التجانس في الدلالة القرآنية لكل مترادف حيثما تكرر استخدامه في القرآن.
- البراعة في استخدام اللفظ الواحد بحيث يؤدي معنى مغايرا حسب موضعه في القرآن.
- تجانس استخدام الحروف (مثل الباء والفاء و ثم) بنفس الدلالة لكل منها في كل أرجاء القرآن.

#### **من أوجه إعجاز الجملة القرآنية:**

- الاتساق اللفظي الصوتي، الذي تدركه الأذن - حتى لو لم تفهم المعنى أو تعرف العربية، وترتب ذلك سهولة نطقه باللسان، وتيسير حفظه عن ظهر قلب، حتى يحفظه الطفل الصغير كما حفظته الأجيال. وليس ثمة نص بهذا الطول وهذا التنوع يسره الله للحفظ ككتابه العزيز.
- دلالتها بأقصر عبارة على أوسع معنى، ومن ذلك بلاغة الحذف في بعض المواقف للدلالة على المعنى بأبلغ عبارة وأكثرها تأثيرا.
- الترتيب المحكم للألفاظ داخل الجملة، وللجمل داخل الآية، لأدق تعبير وأعمق تأثير.

- البلاغة المثلى في توظيف الصور البلاغية والمحسنات البديعية والأساليب الإنشائية في الموضوع وبالقدر المناسب بلا مبالغة أو افتعال.

#### **إعجاز القصص القرآني:**

- وحدة أهدافها لتحقيق غايات ثلاث: إثبات الوحي والنبوة، والموعظة والاعتبار، وبيان وحدة الرسالات السماوية.
- بلاغة الاقتصار على سرد التفاصيل التي تخدم هذه الأهداف.

- تكرير سرد القصة في سور مختلفة بصورة مغايرة في كل مرة، بحيث يتكامل موضوع القصة رغم سردها في مشاهد ومواضع مختلفة، مع التنوع في استهلال رواية القصة والدخول إليها.

- إقحام النصائح والعظات في ثنايا القصة.

- العرض التصويري الحي، والعرض التمثيلي للقطات والمشاهد المترابطة، وحذف ما لا يلزم من المشاهد والتفاصيل؛ إذكاء للتصور والخيال.

#### **إعجاز السور القرآنية:**

- تجانس المعاني والأسلوب والإيقاع لكل سورة رغم تناولها موضوعات متعددة ونزول آياتها في مناسبات متباعدة، يقطع بأن مصدر القرآن عالم محيط بالغيب مهيم على الأحداث والقدر، وليس ذلك إلا لله الخالق العليم سبحانه وتعالى.

## الإعجاز المعرفي للقرآن

يتضح صدق معارف القرآن فيما جاء به من مفاهيم وما ذكره من حقائق، وما استخدمه من عبارات تتطابق مع المعارف العلمية والتاريخية؛ التي لم تكن معروفة أو مفهومة عند نزول القرآن، وظلت كذلك لقرون عديدة.

مما سبق به القرآن من معارف ما قرره أو أشار إليه في :

( أ ) المفاهيم الأساسية للعلم الحديث؛ كالخضوع للقوانين العلمية، دورات الحياة، وزوجية الكائنات

( ب ) طبيعة الكون : لانتهائيته، وصور الحياة فيه، وتطوره ، واتساعه المستمر، والسفر فيه ومصاعب ذلك ، ونسبية الزمن فيه ، وطبيعة الشمس والقمر

( ج ) كروية الأرض وحركتها، ودور الجبال في تثبيتها، وطبيعة الغلاف الجوي، ودورة السحاب والمطر، ومصادر مياه الأنهار والعيون، ووجود الأحجار الكريمة في البحار والأنهار، وطبيعة التربة الزراعية

( د ) عالم الحيوان ، ودور الماء في حياته

( هـ ) نشأة وتطور الأجنة، وفوائد عسل النحل، وحكمة الرضاعة الطبيعية وتحريم الخمر واللحوم الضارة، وتعليم آداب وقواعد النظافة

( و ) الحقائق التاريخية كبقاء مومياة الفراعنة ، وتحريف التوراة والإنجيل وديشارة محمد صلى الله عليه وسلم فيهما، والإرشاد إلى دراسة التاريخ الطبيعي

( ز ) التنبؤ بحفظ القرآن إلى آخر الزمان، وعجز البشر عن مضاهاته ، والتنبؤ باتضاح المزيد من أوجه إعجازه على امتداد الزمان.

### الإعجاز التشريعي

- تتمثل حكمة تشريع الإسلام، الذي يختلف عن أي تشريع بشري في شموله ووسطيته ، وفي تكامله إذ يبدأ بتحرير عقل المسلم من الشرك والأوهام ، ويربطه بخالقه طوال حياته ، ويوجه سلوكه إلى ابتغاء رضا الله في آخرته ، ويربييه على التقوى والسيطرة على أهوائه ، ثم يهيئ له المجتمع المتكافل المترابط ، ويحميه من نوازع الشيطان بالحدود والعقوبات الرادعة.
- يتمثل إعجاز البيان التشريعي في: صيغ كل المواضع بصيغة الهداية والموعظة والإرشاد، والتدرج في التشريع لتعويد الناس التحول عن فواحشهم، وإظهار التيسير وتأکید الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة لمن يتبع شرع الله، مع إبراز أسوأ سمات وأعمال الكافرين وإبراز أسمى خصال وفعال المؤمنين، وكذلك المقابلة دائما بين حدي الثواب والعقاب في الجنة أو النار.

## أركان الإيمان

• أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله تعالى، وبالملائكة، وبالكتب السماوية، وبالرسل والأنبياء، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

### الإيمان بالله:

- الإيمان بالله هو الإيمان بوجوده، وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَالْوَهْبِيَّةِ.
- وجود الله بديهية عقلية، إذ لا مَوْجُودَ بلا مُوجِد.
- وَوَحْدَانِيَّةِ الله بديهية عقلية، يدل عليها وحدة الكون والقوانين الكونية، ولأن تعدد الآلهة يدل على نقص كل منها.
- للوحدانية أبعاد يجب الإيمان بها: وحدانية الذات، والصفات، والأفعال.
- رُبُوبِيَّةِ الله تعني هيمنته الكلية على الكون وما فيه ومن فيه خَلْقًا ورزقا وتدبيراً، ويقتضي الإيمان أيضاً توحيد الربوبية ونفيها عن غير الله تعالى.
- الألوهية تعني عبودية كل الخلق لله الواحد، وهي عبودية لا إرادية لكل الكائنات الحية والجوامد، وهي اختيارية لأهل الإيمان، بامتثالهم لله وحده في الاعتقاد والسلوك والعمل.
- توحيد الله يتطلب الخضوع له وحده في كل ما جاء به من تشريعات، ولا يتعارض ذلك مع حرية التقنين والتشريع البشري فيما لم يرد فيه نص أو توجيه من الله ورسوله، وبما لا يتعارض مع الأهداف العامة للتشريع الإسلامي؛ ولا مع أي نص في القرآن أو حديث صحيح في السنة أو حكم مبني على مثل هذا النص أو الحديث.
- صفات الله كما جاءت في القرآن والسنة تُفهمُ طبقاً لقواعد اللغة، دون زيادة أو إنكار، ودون جدل فيما لا يدركه العقل البشري أو يتجاوز قُدْرَاتِ الإدراك الحسي للبشر لطبيعة هذه الصفات.

### الإيمان بالملائكة

- نؤمن بالملائكة في حدود ما أخبر القرآن والسنة وهي مخلوقات نُورَانِيَّة لا تدركها حواسنا.
- الملائكة تطيع الله في كل شيء.
- للملائكة أدوار مختلفة حددها الله سبحانه وتعالى ، منهم المُؤكِّلون بحفظ البشر من السوء ، ومنهم المؤكلون بتسجيل أعمال البشر ، ونصرة المؤمنين ، وغير ذلك.
- ذكر القرآن بعض الملائكة كجبريل ملك الوحي، وميكائيل (ميكال) ، ومَلَك الموت، ومالك خازن النار ، والتسعة عشر المؤكلون بسَقَر، وحملة العرش.

### الإيمان بالكتب السماوية

- أنزل الله على بعض رسله نصوصاً هادية ، ذكر القرآن منها: صُحُف إبراهيم ، وتوراة موسى ، وزُبور داود ، وإنجيل عيسى ، والقرآن على خاتم المرسلين.
- حُرِّفَت كل الكتب السماوية وأضيف إليها الكثير بأيدي البشر أو اندثرت ، بينما حُفِظَ القرآن الكريم إلى آخر الزمان ، وذلك من إعجاز القرآن.
- القرآن مُعْجِز من كل جوانبه: لغته وبيانه ، معارفه العلمية والتاريخية ، تشريعه ونبوءاته ، ويتسع إدراكنا لإعجازه كلما اتسعت معارفنا.
- القرآن لا يُتَرْجَم وإنما تُتَرْجَم معانيه ، ولا يُعَدُّ قرآناً إلا في نَصِّه العربي المعجز الذي نزل به ، ويقتضي ذلك العناية باللغة العربية والحفاظ عليها.

## الإيمان بالرسل والأنبياء

- اصطفى الله أنبياء لهداية البشر في كل زمان ومكان.
- بعض الأنبياء رُسُلُ أرسلهم الله لتبليغ رسالاته وكتبه.
- ذكر القرآن خمسة وعشرين نبياً أولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.
- من الأنبياء من عُرفوا بأولي العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد.
- الإيمان بالأنبياء جميعاً بلا استثناء ركن من أركان العقيدة.
- أيد الله رسله بمعجزات حسية، أما معجزة الإسلام الكبرى فهي القرآن الكريم.
- الأنبياء معصومون في أخلاقهم وفي أمانة نقل الدعوة، وهم في الفضل درجات، وأفضلهم خاتم المرسلين.
- خُتِمت النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكل مُدَّعٍ غير ذلك كذاب؛ ومارق من دين الإسلام كأتباع البهائية والقاديانية.
- الإسلام دين الفطرة.
- كل الرسل يُصدِّق بعضهم بعضاً وقد بَشَّرَ موسى وعيسى ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.
- الإيمان بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم هو نصف الشهادتين - الركن الأول للإسلام.
- جوهر الرسالات السماوية واحد وهو الإسلام.

## الإيمان باليوم الآخر

- قَدَرُ الموت مقرر في الأزل لا يُقدَّم ولا يُؤخَّر، ولا يعلمه إلا الله.
- البرزخ فترة انتظار إلى قيام الساعة، تبدأ بسؤال الملكين، وما يترتب عليه من عذاب القبر أو نعيمه.

- الإيمان بالساعة يتضمن الإيمان بأشراطها الصُّغرى التي أنبأ بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومعظمها يتعلق بفساد الزمان وانقلاب الأحوال ، ثم أشراطها الكُبرى .

### البعث والحساب

- لا يعلم موعد الساعة إلا الله.
- ثم تأتي نَفْحَةُ الصَّعْقِ ثم نفخة القيام حيث يُبْعَثُ الناس جميعاً للحساب.
- ثم يُحْشَرُ الناس إلى المَوْقِفِ العظيم.
- في موقف الحساب يتعرض الناس للهول الأكبر الذي يشهد أو يُحَقِّقُ حسب رصيدهم من الأعمال
- ثم يُعْرَضُ على كل امرئٍ حساب حسناته وسيئاته ، ثم توزن الحسنات والسيئات بميزان لا ندرك كُنْهَهُ.
- ثم يُدْفَعُ الناس جميعاً إلى الصَّراطِ ، وهو جِسْرٌ ممتد فوق جَهَنَّمَ اللهُ أعلم به ، يسقط منه من رجحت كَفَّةُ سيئاته من عصاة ومشركين بينما ينجو الطائعون المحسنون إلى جنة الخُلْدِ.

### الإيمان بالقضاء والقدر

- القَدَرُ هو النظام المُحَكَّم الذي وضعه الله لكل ما يحدث في الكون، أما القضاء فهو نفاذ قدر الله، ولا مجال للصدفة أو الحظ فيما تأتي به المقادير.
- لا تعارض بين القدر وبين حرية الإنسان في اتخاذ قرارات ومواقف يُسأل عنها ويُحاسب ، ما دامت بِمَحْضِ اختياره.
- الإيمان بالقدر لا يتعارض مع ضرورة الأخذ بالأسباب ، ولا مع الدعاء لله تعالى للاستزادة من فضله وتخفيف قضائه.

- الإيمان بالغيب الذي بيَّنه اللهُ في كتابه يقتضي التسليم بكل ما فيه؛ سواء ما كان يتعلق بالذات الإلهية أو الملائكة أو الرسل أو الرسالات أو اليوم الآخر.
- الإيمان بالغيب يرفع عقلية الإنسان من مستوى الحيوان الذي لا يدرك إلا بحواسه إلى إدراك عقلي وتصور أوسع للوجود بأكمله .

### نواقض الإيمان

#### من نواقض الإيمان

- تقديم القرابين والذبائح لأصحاب الأضرحة من أولياء الله الصالحين وغيرهم؛ والتوسل إليهم وطلب الشفاعة منهم؛ والطواف حول قبورهم والتماس البركة بمجاورتها، والتسمح بها.
- ادعاء علم الغيب، وتصديق المنجمين والعرافين.
- التطير وعمل التماائم وتعليقها وممارسة السحر والشعوذة.
- إنكار نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة، أو رفض العمل بالأحكام القطعية المستمدة منها .

### تعريف الأديان

- الرسالات السماوية كلها - في الأصل - رسالة واحدة: أن الله واحد لا شريك له ، أحد ليس مركبا من اثنين أو ثلاثة ، لم يلد ولم يولد.
- سبب انحراف العقائد: تدخل البشر من كهنة ورجال دين وزعماء وأدعياء لتغيير ما شرعه الله وأوحى به إلى أنبيائه.

• تتشابه العقائد المحرفة في واحد أو أكثر من:

( أ ) إشراك غير الله معه في العبادة

( ب ) نسبة الولد أو الزوجة إلى الله

( ج ) اعتبار الله أقنومين أو ثلاثة بمسميات مختلفة

( د ) تقديس أو تأليه أنبياء بشر أو غيرهم

( هـ ) اتخاذ أصنام أو صور أو رموز مادية

( و ) إضفاء العصمة على كهنة أو زعماء أو طائفة أو جماعة متميزة

( ز ) تحريف النصوص السماوية بأيدي البشر، وإضفاء القداسة على نصوص بشرية وادعاء أنها من الله تعالى

( ح ) دعوى موت الإله المعبود وقيامه من القبر وصعوده إلى السماء، تكفيرا عن خطايا البشر .

#### من عقائد غير المسلمين

• عقيدة الهندوكية (البرهمية):

( أ ) تثليث الألوهية : براهما الخالق وفشنو حامي الخلق وسيفا المفني المعيد

( ب ) اتخاذ الله ولدا: كرشنة

( ج ) صلب كرشنة وقيامته

( د ) اعتبار الكهنة (البراهمة) يتكلمون باسم الله ، واتخاذ نظام طبقي أعلاه البراهمة وأدناه المنبوذون

( هـ ) حلول الله في حيوانات تعبد كالبقرة

( و ) تناسخ الأرواح بين الكائنات ، وبالتالي إنكار الآخرة والجزاء ( ز ) عقيدة السيخ تشابه

الهندوكية فيما عدا توحيد الله ، ودعوى الاتحاد بالله.

● عقيدة البوذية (والجينية):

( أ ) تجاهل الخالق أو إنكار وجوده

( ب ) عبادة بوذا ( أو مهاويرا ) وتقديس تمثاله

( ج ) مولد بوذا من غير أب في ٢٥ ديسمبر

( د ) موت بوذا وقيامته

( هـ ) إنكار البعث والجزاء

( و ) دعوى الوصول إلى حالة الإثراق ( النرفانا ) عن طريق الزهد والتقشف واستعذاب الألم.

● عقيدة المجوسية ( الزرادشتية ):

( أ ) ثنائية الإله : مازدا إله الشر والظلام ، وأهورا إله الخير والنور ، ثم عبادة النار

( ب ) احتكار العلم للكهنة وتقديسهم ، ونظام الطبقات.

العقيدة اليهودية:

( أ ) تعدد الآلهة بنسبة أبناء وأقارب إلى الله

( ب ) تصوير الله بصورة بشرية ( صورة آدم )

( ج ) ادعاء أن الله خاص ببني إسرائيل

( د ) ادعاء مقام النبوة للكهنة والأحبار

( هـ ) اليهود شعب الله المختار

( و ) نفي الحساب واليوم الآخر

( ز ) اتباع "التوراة"، وهي أيضا العهد القديم ( في الكتاب المقدس للنصارى ) الذي يضم

مجموعة من الأسفار التي ألفت عبر مئات السنين؛ بعد وفاة موسى عليه السلام؛ تتناول

تاريخ بني إسرائيل وأنبيائهم وأخبار القضاة والملوك وتقاليد وآراء الكهنة والأغاني والأمثال الشعبية ، ولا يمت كل ذلك بصلة للتوراة التي أنزلت على كليم الله موسى عليه السلام، وكذلك تقديس التلمود الذي وضعه الكهنة بعد ذلك.

#### ● العقيدة النصرانية (المسيحية):

- (أ) تأليه عيسى عليه السلام
- (ب) اعتبار المسيح ابن الله
- (ج) تثليث الألوهية ؛ بصور مختلفة بين المذاهب
- (د) دعوى صلب المسيح وقيامته
- (هـ) دعوى خلاص البشر من الخطيئة التي ارتكبها جدهم آدم عن طريق صلب المسيح
- (و) عصمة الكنيسة واعتبارها تتحدث وتشرع وتغفر باسم الله
- (ز) اتخاذ وتقديس صور وتمائيل المسيح والعذراء ، والصليب
- (ح) اتباع العهد القديم ( انظر اليهودية ) ، والعهد الجديد؛ المكون أساسا مما يسمى بالإنجيل الأربعة، التي ليست سوى سرد لسيرة المسيح عليه السلام؛ بأربع روايات متباينة منسوبة لأصحابها (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)؛ وهي بذلك ليست الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، كما يضم العهد الجديد رسائل ونبوءات لمؤلفين مختلفين، واعتبار ذلك كله كلام الله؛ يتلى ويتعبد به.